ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/
JTUH

Government Mobilization and its Impact on the Number of Farmers in France during the First World War (1914-1918)

Prof. Dr. Sami Salih Mohamed Sayyad Al – Doori

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

M. M: Amer Abdul Razzaq Abdul Hussein Mahmoud Al – Bayati

Ministry of Education, Salah al-Din Education Directorate. Tikrit breeding department.

* *Corresponding author: E-mail* :
amrbdalrzaq4@gmail.com
07703734303

***Keywords*:**
World War I (1914-1918).
First World War
The French economy

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Feb 2022
Available online 29 Nov 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The importance of addressing a part of France's history related to the agricultural aspect is due to its importance in granting France economic powers, as it is the activity practiced by the bulk of the French people, for reasons related to various geographical and climatic factors. With the outbreak of World War I (1914-1918), the French government decided to announce general mobilization to secure the requirements of the war. This decision left its clear effects since the first days of its implementation on the decrease in the number of farmers in France, when approximately (1,532,941) farmers were mobilized from the total number of the labor force according to the statistics of 1913 AD, which amounted to (3,703,192) men distributed over various activities. In order to address this issue, the French government took a number of measures throughout the war years, distributed between reliance on the locals, which emerged with the activity of the National Labor Office, which was able to provide nearly (13,794) farmers, and the joint work between the Ministry of Agriculture and War with the aim of organizing vacations for farmers and those with professions related to agriculture according to specific periods of the plowing or harvesting seasons, or postponing mobilization for certain births whose recruitment coincides with times specific to agriculture, as well as rehabilitation of the disabled farmers with the aim of returning to their practice of agriculture or involving school students in agricultural activities, while the other part of compensating farmers' shortage was by relying on foreign farmers, through the regulation of immigration from neighboring countries, particularly Spain and Portugal, for reasons related to ease of movement and availability of labor in agriculture and heading to the French colonies, especially Algeria, and working to exploit prisoners of war in economic activities, including agriculture. With the clear efforts made by the French government to address the shortage of farmers, the desired results were practically not good in addressing the large problem - the lack of farmers - that agriculture suffered during the war years, and therefore the reflection of the mobilization decision had a significant negative impact on the levels of agricultural and animal production, and the most important motive in the direction of the French government and with an external commercial activity to secure basic agricultural products after the inability of local production to secure these agricultural products.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.3.2022.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

التعبئة الحكومية واثرها على اعداد المزارعين في فرنسا خلال سنوات الحرب العالمية الاولى (1914-1918)

أ . د . سامي صالح محمد صياد الدوري/ جامعة تكريت. كلية التربية للعلوم الانسانية

م . م. عامر عبدالرزاق عبدالحسين محمود البياتي/ مديرية تربية صلاح الدين . قسم تربية تكريت.

الخلاصة:

تأتي اهمية تناول جزء من تاريخ فرنسا مرتبط بالجانب الزراعي لأهميته في منح فرنسا القوى الاقتصادية، كونه النشاط الذي يمارسه القسم الاكبر من الشعب الفرنسي، لأسباب ارتبطت بالعوامل الجغرافية والمناخية المتنوعة، مع قيام الحرب العالمية الاولى(1914-1918)م عمدت الحكومة الفرنسية الى اعلان التعبئة العامة لتامين متطلبات الحرب، ترك ذلك القرار اثاره الواضحة منذ الايام الاولى لتنفيذه على انخفاض اعداد المزارعين في فرنسا، حينما تم تعبئة ما يقرب من (1,532,941) مزارعا من مجموع عدد القوى العاملة بحسب احصائيات عام 1913م والبالغة (3,703,192) رجلا موزعين على مختلف النشاطات الاقتصادية ، ولأجل معالجة تلك المسألة، عمدت الحكومة الفرنسية طوال سنوات الحرب الى اتخاذ عدد من الاجراءات، توزعت بين الاعتماد على المحليين، والتي ظهرت بنشاط مكتب العمل الوطني الذي تمكن من توفير ما يقرب من (13,794) مزارعا، والعمل المشترك بين وزارة الزراعة والحرب بهدف تنظيم الاجازات للمزارعين واصحاب المهن المرتبطة بالزراعة وفق مدد محددة بمواسم الحرث او الحصاد او تأجيل التعبئة لمواليد معينة التي يتزامن تجنيدها بمواقيت خاصة بالزراعة، فضلا عن تأهيل المعاقين من المزارعين بهدف امكانية عودة ممارستهم للزراعة او اشراك طلبة المدارس في نشاطات زراعية، في حين كان القسم الاخر من تعويض نقص المزارعين بالاعتماد على المزارعين الاجانب، من خلال تنظيم الهجرة من الدول المجاورة وفي مقدمتها اسبانيا والبرتغال لأسباب تتعلق بسهولة الانتقال وتوفر اليد العاملة في الزراعة، والاتجاه الى المستعمرات الفرنسية وفي مقدمتها الجزائر، والعمل على استغلال اسرى الحرب في النشاطات الاقتصادية ومنها الزراعة.

مع الجهود الواضحة التي بذلتها الحكومة الفرنسية لمعالجة نقص اعداد المزارعين، فان النتائج المرجوة منها كانت من الناحية العملية غير جيدة في معالجة حجم المشكلة الكبيرة – نقص اعداد المزارعين – التي عانت منها الزراعة خلال سنوات الحرب، وبالتالي كان انعكاس قرار التعبئة ذا تأثير سلبي كبير على مستويات الانتاج الزراعي والحيواني، والدافع الاهم في توجه الحكومة الفرنسية وبنشاط تجاري خارجي لتامين منتجات الزراعة الاساسية بعد عدم امكانية الانتاج المحلي لتامين تلك المنتجات الزراعية.

الكلمات المفتاحية/ الزراعة في فرنسا، الزراعة في الحرب العالمية الاولى(1914-1918)م، المزارعين في الحروب، تاريخ فرنسا في الحرب العالمية الاولى .

المقدمة.

وصفت فرنسا حتى السنوات الاخيرة التي سبقت قيام الحرب العالمية الاولى بالبلد الزراعي، غير ان توفير الامكانيات البشرية والمادية وصولا الى تحقيق الانتصار العسكري، كان دائماً الدافع الى تبني

الحكومات عدد من القرارات التي تمس القوى العاملة في النشاطات الاقتصادية ومنها القوى العاملة في الزراعة، وبقدر تعلق الامر بقرار الحكومة الفرنسية للتعبئة العامة وتأثير ذلك القرار على اعداد المزارعين في فرنسا خلال سنوات الحرب وبيان طبيعة اجراءات الحكومة الفرنسية لمعالجة نقص اعداد المزارعين بشكل كبير وانعكاسات ذلك على مستويات الانتاج الزراعي والحيواني جاءت مفردات هذا البحث الذي هو جزء من اطروحة الباحث التي كانت تحت عنوان(اوضاع الزراعة في فرنسا وتامين منتجاتها الاساسية خلال سنوات الحرب العالمية الاولى(1914-1918)م .

تم تقديم هذا البحث من خلال مقدمة ثلاث مطالب اولها سبب اعلان التعبئة واعداد الذين تم تعبئتهم، في حين تم عرض الثاني منها بعنوان اجراءات الحكومة الفرنسية لتعويض نقص اعداد المزارعين بالاعتماد على المزارعين المحليين، اما الثالث فكان بعنوان اجراءات الحكومة الفرنسية لتعويض نقص المزارعين بالاعتماد على المزارعين الاجانب، اختتم البحث بالخاتمة التي تم فيها اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث ، فضلا عن قوائم خاصة بالهوامش التي تطلب اتمام البحث بها، وقائمة بالمصادر المتنوعة التي استمد منها الباحث معلوماته لإتمام هذا العمل العلمي البسيط .

المطلب الاول: سبب اعلان التعبئة واعداد الذين تم تعبئتهم.

دفع رفض الحكومة الفرنسية برئاسة رينيه فيفياني[1] "**Rene Viviani**"(حزيران 1914- اب 1915) م للإنذارات التي وجهتها الحكومة الالمانية في 31 تموز 1914م [2] ، وتوجيه قواتها للاستعداد لمواجهة هجوم الماني متوقع على حدودها الشمالية والشمالية الشرقية، الى اعلانها التعبئة [3] ، في يوم السبت 1 اب 1914م وكان اليوم التالي بداية تنفيذها وتنظيم الذين شملتهم [4].

بلغ عدد الذين تم تعبئتهم ما يقرب من (3,703,192) مليون رجل لم تتجاوز اعمارهم السابعة والاربعين سنة [5] ، ومن هم قادرين على حمل السلاح واداء الخدمة في المعسكرات او الجبهات [6] وكما موضح في الجدول ادناه:

جدول رقم (1)

جدول اصناف القوى العاملة الذكورية التي تم تعبئتها لسنة 1914 م [7]

اصناف القوى العاملة	الاعداد
العمال المزارعون	1,532,941
العمال الصناعيون	997,957
عمال ذوي نشاط تجاري	359,804
عمال مهن البناء	9,962
عمال المهن الحرة	90,830

عمال المناجم	72,078
عمال الخدمات	187.520
عمال خدمات النقل	452,099
المجموع	3,703,192

يتبين لنا من الجدول ان النشاط الزراعي قد نال القسم الاكبر في فقدان قواه العاملة حينما بلغ عدد المزارعين الذين تم تعبئتهم الى قوات المشاة في الغالب [8] ، ما يقرب من(1,532,941) مليون مزارع من مجموع عدد المزارعين الذكور والبالغ (5,279,000) مليون فلاح وهو ما سجل نسبة (29٪) من مجموع عدد المزارعين و(41٪) من مجموع القوى العاملة التي تم تعبئتها [9]، ومما يمكن ان يفسر ذلك ارتفاع القوى البشرية العاملة في الزراعة حتى بداية سنة 1914م مقارنة بمجالات العمل الاخرى، وهو ما توضح بحجم ما تم تعبئته من القوى العاملة في الصناعة ومهن البناء او المناجم او المهن الحرة، وان تدني المستوى التعليمي لدى نسبة عالية من المزارعين وافتقاداهم الى الخبرة الفنية دفعت الدولة لزيادة نسبة تعبئتهم مقارنة مع عمال المصانع التي تفرض ضروريات الحرب الاحتفاظ بجزء منهم لاستمرارية الانتاج الصناعي.

على الرغم مما يلاحظ عن الاعداد التي بقيت تمارس نشاطها الزراعي والتي بلغت نسبة (71٪) فإنها وصفت بالعمالة المتدنية الجودة او غير نشطة والمكونة في الغالب من كبار وصغار العمر بنسبة عالية او ضعيفي البنية او غير المؤهلين للخدمة في الجيش، مع سحب الرجال الذين كان يقوم عليهم بالشكل الاساسي الانتاج الزراعي، مما احدث ذلك الامر حالة نقص واضح للأيدي العاملة في الزراعة [10].

المطلب الثاني: اجراءات الحكومة الفرنسية لتعويض نقص اعداد المزارعين بالاعتماد على المزارعين المحليين.

ان فهم الحكومة بان الاحداث تسير الى تعقيد اكثر في تامين المنتجات الزراعية، دفع وزير الزراعة فرناند ديفيد [11] "**Fernand David**" بالتزامن مع اعلان التعبئة الحكومية – في الاول من اب 1914م– الى اصدار بيان بتوجيه مدراء البلديات باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتوظيف الايدي المتوفرة لسد النقص الحاصل في عدد المزارعين، فضلا عن بيانه بتعميم في الرابع من الشهر نفسه، بإيفاد اعداد من البحارة لمساعدة المزارعين في اتمام عمليات الموسم الزراعي ولا سيما في الحصاد، تبعها القاء رئيس الوزراء رينيه فيفياني خطابه المشهور في 8 اب من السنة نفسها الذي دعا فيه النساء الفرنسيات وابناء وبنات واطفال فرنسا الى مواصلة العمل في الحقول لإكمال حصاد الموسم والاستعداد للموسم الذي يليه [12] .

عزز الخطاب الذي القاه رئيس الوزراء ما دعت اليه النقابة المركزية لمزارعي فرنسا" **Central**

Union of French Growers" في الايام الاولى لشهر اب من السنة نفسها لعمال المصانع الصغيرة والورش من اصول فلاحية، والتي اغلقت مصانعهم الى تقديم طلباتهم الى لجان الحكومة لغرض عودة دمجهم في العمل الزراعي، الدعوة التي تم تبنيها من قبل المكتب المدني لحاكم باريس، عندما تم تشكيل لجنة العمل المتبادل "**Labor Exchange Committee**"، والاعلان في 22 اب 1914م عن منح اوامر حكومية بإعفاءات مؤقتة من التعبئة لمتعهدي عمليات تصفية الحبوب والقائمين على توفير الآلات الخاصة بها و الحدادين والميكانيكيين الذين يتولون اصلاح الآت الحرث وما شابه للموسم القادم، ومنذ بداية شهر ايلول للمتخصصين في مصانع السكر وتقطيره اذا ما تم تصنيفها ضمن الصناعات الزراعية، الاجراءات التي لم تُبعد حقيقة ان ترك العمالة الزراعية لحقولها فرض استحالة الحفاظ على مستوى الانتاج في الاشهر الاولى للحرب في وقت كان من المفروض زيادته لتلبية متطلباتها المتسارعة مع ادراك ضرورة استغلال محافظة الارض على نشاطها حتى تلك اللحظة [13] .

من الجدير بالذكر ان يشار هنا الى ان التحاق المزارعين بالجبهات تنفيذا لقرار التعبئة قد شكلت اعادة تنظيم عقود استثمارهم الارض التي تم استئجارها وفق ظروف طبيعية قبل الحرب واصحاب الاملاك، من المشاكل التي تولدت اثر ترك المزارع لها، وبالتالي حتم على الجهات المسؤولة ضرورة معالجتها، وفي سبيل ذلك اصدرت الحكومة الفرنسية في 19 ايلول 1914م تعميمها الذي يتضمن تمديد جميع عقود الايجار المنتهية قبل 1 كانون الثاني 1915م من تاريخ تعبئة المزارع، وفي حالة غياب المزارع يمكن لاحد افراد اسرته اتمام ذلك التمديد مع اعلام الجهة القضائية المحلية بذلك، تلاها اصدار تعميم في 19 تشرين الاول 1914م يمنح افراد اسرة المزارع المعبأ البقاء في الارض حتى وأن كانت الارض محجوزة لغيرهم، وعلى اساس استمرار المزارع المعبأ في الارض التي يستأجرها صدرت تعميمات اخرى على مستوى منح تمديد الاستئجار لفصل زراعي او نصف سنوي ارتباطاً بإمكانية الاستثمار او طبيعة المحاصيل المزروعة [14] .

ان عدم نجاح محاولات وزارة الزراعة والجمعيات الزراعية ، مع استمرار تهديد للموسم الزراعي، كانت الدافع لطرح محاولات التنسيق مع القيادات العسكرية لإعادة تنظيم تواجد المزارعين المجندين في المعسكرات المحلية وفق قرار التعبئة، وعلى اساس تلك الرؤية تم اصدار التعميم الحكومي في 24 تشرين الاول 1914م الذي دعا الى منح اجازة لمدة اسبوعين للجنود المتواجدين في المعسكرات المحلية من اصول فلاحية، للعودة الى ديارهم وارضهم من اجل اتمام عمليات البذر[15]، غير ان ذلك التعميم لم يأتي بالآثار العملية الايجابية، اذ لم يلق الاستجابة الحقيقية من قادة المعسكرات الذي عُد مفاجئ، ومخالف للحقوق والامتيازات الممنوحة للجنود المميزين فضلا عن انتقال الاعداد الكبيرة من الجنود الى الخطوط الامامية في الجبهات، وبالتالي لم تحقق تلك الخطوة غايتها، مع تأكيد قادة الجبهات في عدم التخلي عن بعض الرجال القادرين على العمل حتى وأن كان مؤقتًا [16].

وسعياً من الحكومة الفرنسية في ايجاد تنسيق ودعم من جميع مؤسساتها في مواجهة تبعات التعبئة على العمالة الزراعية، طلب وزير الزراعة من المؤسسة العسكرية المساهمة في دعم الانتاج الزراعي وباقل تقدير في المناطق التي خضعت لسيطرة وادارة القوات العسكرية تحت مبدا ضروريات الحرب القائمة، اسفرت بالنهاية عن اعلان وزير الحرب اتيان الكسندر ميليران [17] " **Etienne Alexandre Millerand**" (اب 1914-ايلول 1915)م في 12 اذار 1915م تشكيل عدد من الفرق العمالية من الجنود ذوي المهن المرتبطة بإنتاج المحاصيل الزراعية بمعدل (400) جندي للفرقة الواحدة وبإجمالي تقريبي لا يتجاوز (6000) جندي – لعدم امكانية المساس بالقوة القتالية للوحدات العسكرية – يكونوا خاضعين للنظم العسكرية الى درجة كبيرة والعمل في مناطق السيطرة العسكرية في المجالات الزراعية لتحقيق الغاية في رفع مستوى الانتاج الزراعي [18].

كان لاستمرار العمليات الحربية، والمصاعب التي القت على عاتق الزراعة، صعوبة مهام مكتب لجان العمل المتبادل في باريس، الى تأسيس نواة لمكتب العمل الزراعي الوطني الذي تم الاعلان عنه في 15 اذار 1915م الذي اتخذ من احد قاعات مدرسة الفنون الجميلة في باريس مقراً له، وبرعاية مشتركة من وزير الزراعة فرناند ديفيد حينما قدمت الوزارة مبلغ مالي قدر بـ(12,000) الف فرنك ومساهمات بسيطة من اعضاء الجمعيات الزراعية الكبرى، وتزويده بعدد من السجلات الخاصة بالجمعية الوطنية والمرتبطة بحجم القوى العاملة بالنشاط الزراعي [19].

اقترح مكتب العمل الزراعي الوطني منذ نشأته وحتى كانون الاول من السنة نفسها ما يقرب من(26,596) الف فرصة عمل زراعي وعرض ما يقرب من (15,216) الف فرصة عمل وتلقى ما يقرب من(15,777) الف طلب عمل، في حين بلغ اجمالي ما تم توظيفهم بالفعل ما يقرب من (13,794) الف عامل في مجال الزراعة من خلال جهود لجانه التي وصلت الى (16) لجنة تابعة للمكتب، تركزت اربع منها في مباني النقابة المركزية في باريس في حين توزعت الاخريات على عدد من المقاطعات [20] .

ان الاوضاع التي نشأ بها مكتب العمل الزراعي الوطني كرد فعل لنقص العمالة الزراعية اثر التعبئة للفلاحين وادارة اوضاع الزراعة[21] ، كان سبباً في عدم تمكنه الا من توفير اعداد محددة من العمالة الزراعية التي لم تصل الى مستوى معالجة حقيقية لإعادة مستلزمات الاراضي الزراعية مقارنة بحجم من تم تعبئتهم – على الرغم من قرار وزير الحرب بهدف تزويد الجيش بالمحاصيل الزراعية في 3 ايار 1915م، المضي بأوامر منح الاجازات لمدة اسبوعين للجنود الذين يمارسون الزراعة – جعله بالتالي بعيدا ان يحقق نجاحا كبيرا للأشهر الاولى من الحرب في معالجة تبعات التعبئة [22]، وهو ما اشار اليه في وقت مبكر سكرتير لجنة الزراعة في المكتب في تقريره الموجه الى وزير الزراعة، والذي نشر في الجريدة الرسمية في29 ايار من السنة نفسها بعدم جدوى مثل تلك الاجراءات، كانت كلها امور دفعت استمرار وزير الحرب بإصدار تعميمات جديدة في 5 حزيران من السنة نفسها المتضمنة اعفاءات مؤقتة

من التعبئة لجميع الفئات التي تعاني من مشاكل صحية، وللجنود المزارعين في مدة الحرث والبذر في الخريف، مع تحذير واضح لجميع الذين يتمتعون بالإعفاءات بالعمل في اراضيهم بانهم امام واجبات مهمة توازي عمل الجنود في الخطوط الامامية للجبهات [23] .

استمراراً في جهود الحكومة الفرنسية في تعويض نقص القوى العاملة في عموم النشاطات الاقتصادية ومنها الزراعية عمدت منذ سنة 1916م الى اعادة تأهيل المعاقين من جراء العمليات العسكرية من خلال تمكن مستشفى شاريتيه" **Charité Hospital**" في ليون الى اختراع الاطراف البديلة، لتمكن من فقدوا اطرافهم من استخدام الادوات الزراعية المختلفة، التطور الذي اولته وزارة الزراعة اهتمامها حينما تمكنت خلال اشهر قليلة من السنة نفسها من انشاء (23) مركزاً لتدريب الجنود المعاقين، وتمكنت خلال ثمانية عشر شهراً من اعادة ما يقرب من (1,000) الف مزارع معاق الى العمل [24]، فضلا عن توجه الحكومة الفرنسية وبهدف اعادة النشاط لمعاقي الحرب في السماح لمنظمة الصليب الاحمر الامريكية بتوزيع لجانها في عدد من المدن الفرنسية المرتبطة بمقرها في باريس، والتي بقيت تمارس عملها حتى بعد نهاية الحرب [25] .

منحت اجراءات تنظيم الاجازات للمزارعين المعبأين عدد من البرلمانيين فرصة لتقدم خدمة افضل لناخبيهم من المزارعين في ايار 1916م تمثل في طرح مشروع النقل المجاني على السكك الحديدية [26]، بعد ان شكل ممثلي النقابة الوطنية لعمال السكك الحديدية جزء من حكومة الاتحاد المقدس وتحت ادارته وعنصر مهم في دعم المجهود الحربي [27] بعد ان شكل الموضوع اهتمام واسع في جلسات الاستجواب لوزراء الزراعة والحرب، وعلى الرغم من رفض وزير الحرب للمشروع لارتفاع التكلفة المالية لأجرائه، والتي قدرت بتسعة ملايين فرنك، الا ان ضرورات كسب الفئات المعبئة بشكل عام كان وراء موافقة وزير الحرب على المشروع في اب من السنة نفسها[28].

استمرت واتسعت مسالة منح الاجازات المؤقتة بالتناوب بشمول الجنود ذوي الخبرة بالإنتاج الحيواني ومعالجة الامراض الزراعية، والحطابين وتجار الاخشاب مع ازدياد الحاجة الى مد الجيش والسكان المدنيين بالوقود المتكون من الاخشاب ولاسيما مع انخفاض توفر كميات الفحم[29]، ودعوة وزارة الزراعة الى توسيع الاجازات المؤقتة ليشمل العمال غير المتخصصين، في وقت دعا البرلمان [30]، في جلسته التي عقدت في 9 حزيران 1916م وزير الحرب بيير وروكس [31]" **Pierre Roux** " (اذار 1916-كانون الاول 1916)م الى تأجيل تنفيذ استدعاء الرجال المهيئين للالتحاق بالجيش خلال مدة جمع المحاصيل واهما الحبوب، وتوجيه الجنود الاحتياط في المعسكرات المحلية الى تقديم المساعدة للمزارعين في الارض او الذين يمارسون الاعمال المرتبطة بالزراعة، واستجابة لقرارات تلك الجلسة اصدرت وزارة الحرب تعميمها في 11حزيران 1916م والذي تضمن مطالبة الدوائر البلدية اعلان لمواقيت بداية وانتهاء مواسم زراعة المحاصيل التي تشتهر بها، وهي نفسها المواقيت التي ستحدد بداية وانتهاء التأجيل لالتحاق المجندين للجيش، مع التوضيح بان ذلك التأجيل لا يشمل كل من مزارعي (الكروم، وبساتين الفاكهة،

الخضار، التبغ، مربي دودة القز، والرجال الذين يمارسون مهن تتعلق بالتعليم الزراعي، البيطرة، الحدادين وميكانيكي اصلاح الآلات الزراعية، عمال الحلج، مقاولو تصفية الحبوب)، وعلى الرغم من اتساع الفئات الزراعية المشمولة وفق ذلك التعميم فان التأجيل لا يمثل اجازة تمنح طوال الصيف لفئات معينة، وخضوع من تم شموله لرقابة حكومية شديدة تتمتع بصلاحيات واسعة للاستفادة من جهود المزارعين بما تقتضي المصلحة الوطنية [32].

بهدف مشاركة فعلية لفئات المجتمع الفرنسي لمواجهة الظروف الاقتصادية ولاسيما الزراعية منها والتي فرضتها تطورات الحرب عمدت الحكومة وفق برامج محددة بجذب الفتيان والفتيات للسنوات (1916-1917)م للمشاركة في العمليات الزراعية، من خلال تعميمها الصادر في 18 تموز 1916م القاضي بتشغيل طلبة المدارس خلال العطل الصيفية في النشاط الزراعي، والذي اثمر عن تشكيل فرق تطوعية طلابية تمكنت بإشراف لجان من وزارة الزراعة سنة 1917م من اتمام زراعة ما يقرب من (12,600) الف دونم في (12,000) بلدية من قبل ما يقرب من (90,000) فتاة و (125,000) فتى [33].

لم يتم تجديد تعميم التأجيل فيما تبقى من سنة 1916م سوى ما طالب به وزير الزراعة في شهر كانون الاول من السنة نفسها من وزير الحرب الجنرال هوبير ليوتي [34] " **General Hubert Lyautey**"(12 كانون الاول1916-15 اذار 1917)م بالموافقة على تنفيذ تعبئة المزارعين بتأجيل غير محدد المدة للمزارعين ممن هم ينتمون الى مواليد (1888-1891)م وضمن الوحدات الاحتياطية في المعسكرات المحلية ، الطلب الذي تمت الموافقة عليه بالتعميم الذي اصدره وزير الحرب في 25 شباط 1917م على شمول المواليد (1888-1889)م فقط، وبالتطبيق الفعلي منذ 6 شباط من السنة نفسها مع ما يتوافق والمصلحة العامة ولاسيما بعد ان شهدت تلك المرحلة دفاع اعضاء في الجمعية الوطنية بصورة غير مباشرة عن ناخبيهم المزارعين بقدر مشاركتهم ببعض اللجان في الجيش او الزراعة [35] ، مع استثناء المزارعين الذين تم ارسالهم الى المصانع العسكرية او المؤسسات الحكومية، والالتزام بالشروط المرفقة والتي تمثلت بالاستجابة الفورية للمستثنين ضمن التأجيل عند اول دعوة التحاق لهم من السلطات العسكرية، فضلاً عن تعهدات خطية بالالتزام بالعمل للصالح العام، ومراعاة حاجة الدولة في زراعة المحاصيل واعتماد مبدا التناوب في زراعة المواد الغذائية الاساسية، وبالراتب المعتمد في منطقة تواجده، والتقيد بمظاهر الزراعة الحديثة من استخدام الآلات والاسمدة والمظهر العام للمزارع وملبسه الذي حمل شعار الافق باللون الازرق [36] .

ربما جاء الاهتمام بمقاتلي الخطوط الامامية بشكل صريح ضمن لائحة محددة متأخراً، حينما اعلن وزير الحرب بول بينليف [37] " **Paul Benlev** " (20 اذار 1917- 16 تشرين الثاني 1917)م عن اصدار ولأول مرة عن تنظيم لائحة خاصة بإجازات الاستراحة في 5 ايلول 1917م التي تضمنت منح الاجازات للمقاتلين من مواليد 1896م فما فوق، وكذلك للآباء المزارعين ممن لديهم خمسة اطفال او

ارامل لديهم اربعة اطفال ممن يمتهنون العمل الزراعي، اجازات لمدة (13) يوماً في وقت يكون تواجدهم اكثر فائدة للنشاط الزراعي في مناطقهم، فضلا عن تمديد توسيع الاجازة السنوية للمزارعين من (30) يوماً الى (43) يوماً، على ان يتم التنفيذ اعتباراً من الاول من تشرين الاول 1917م [38] .

زادت اعداد التعميمات الادارية الصادرة بالتنسيق، وبعد مناقشات، بين وزارة الحرب والزراعة في السنة الاخيرة من الحرب، ففي المدة (13-16) شباط 1918م اصدر وزير الحرب جورج كليمنصو [39] " **Georges Clemenceau** (6 تشرين الثاني 1917- 11 كانون الأول 1920)م تعميم الخاص بتمديد مدة تأجيل التجنيد لمزارعي الزيتون والمتخصصين في تصفية المحاصيل، واصدارها لآخر تعديل خاص باستئجار الارض في 9 اذار 1918م والمتعلق بإدخال تعديلات على عقود الاستئجار التي تضمنتها التعميمات السابقة، والتي تنص على انتهاء عقود استئجار الارض تلقائيا من دون تعويض مالي للمُلاك في حال مقتل المزارع المعبأ في جبهات القتال او مات نتيجة اصابته بجروح اثناء خدمته العسكرية [40] .

اسهم انخفاض معدل المبالغ المطلوب دفعها من ارباب العمل الى الحكومة مقابل الخدمات التي يقدمها الاسير دون اسباب مقبولة الى توجه الحكومة الى اصدار تعميمها الخاص بهم في نيسان 1918م المتضمن مطالبة ارباب العمل الذين يستخدمون اسرى حرب في حقولهم او ورشهم بالمحافظة على الجزء الثابت من متطلبات المعيشة للأسير وان تكون المبالغ المدفوعة للحكومة معادلة لمعدل الاجور في المناطق التي يعملون فيها، وبناءً على ذلك حدد التعميم عدد من معدلات الاجور المختلفة لعمل الاسرى الذين بلغ عددهم مع نهاية الحرب ما يقرب من (60,000) الف اسير عملوا بصورة او اخرى لخدمة الزراعة الفرنسية [41] ، اختلفت حتى على مستوى القسم الواحد بين فصل الشتاء والصيف ونوعية العمل الذي يمارسونه [42]، الاجراءات التي اختتمت بالتعميم الحكومي الخاص في سبيل دعم المكننة الزراعية في 6 ايار 1918م والذي اجاز تأجيل التجنيد وكحد اقصى لـ(500) مزارع متخصص في اصلاح معدات الحصاد من مواليد 1897م [43] .

مع اعلان الهدنة بين الدول المتحاربة في 11 تشرين الثاني 1918م ، وبعد ثلاث ايام منها اتجهت وزارة الحرب الى اصدار تعميمات تسريح الجنود بشكل عام على شكل دفعات ارتبطت بمواليد المجندين المشهد الذي انعكس على عودة القوى العاملة في الزراعة تدريجياً [44] .

المطلب الثالث: اجراءات الحكومة الفرنسية لتعويض نقص المزارعين بالاعتماد على المزارعين الاجانب.

ان استمرار الحرب والحاجة الماسة للأيدي العاملة من الفلاحين وعدم تمكن مكتب العمل الزراعي الوطني من تلبية احتياجات اليد العاملة وعدم امكانية تحويل عمال الصناعة للعمل في الجانب الزراعي، المشاكل التي لم تحد من نشاط مكتب العمل الزراعي الوطني، حينما عمل على دعم نشاط الحكومة في التوجه الى خيارين، **الاول:** الاستفادة من هجرة عمالة الدول المجاورة الى فرنسا والتي كانت قائمة قبل الحرب، وتجلب لفرنسا اعداد كبيرة من القوى العاملة المتنوعة، غير ان ظروف الحرب او لإجراءات

خاصة ببلدانهم متعلقة بالتعبئة المحتملة اثر تطورات الحرب، اسهمت بخلق عدد من المعوقات امام تلك العمالة للوصول والعمل في فرنسا والتي تمثلت بالعمالة البلجيكية والبولندية والسويسرية والايطالية، لذلك لم يبق غير العمالة البرتغالية [45]والاسبانية [46] ، في امكانية الاستفادة منهم [47] .

عمل مكتب العمل الزراعي الوطني وبمساندة الجمعيات الزراعية منذ نيسان 1915م على تجاوز نقص عدد العمال الزراعيين في الجنوب والجنوب الغربي من خلال بذل جهود كبيرة لتهيئة الظروف المناسبة لتدفق العمالة البرتغالية، او الاسبانية ، وازالة معوقات ذلك [48]، ابتدأت تلك الجهود بإلغاء الاجراءات المُكلفة للوصول الى مكاتب الهجرة الفرنسية والتي كان اهمها استبدال جواز السفر ببطاقة خاصة تستخدم كهوية تعريفية تُمنح للعامل حال وصوله تلك المكاتب، وفيما يأتي جدول بأعداد العمال الاسبان والبرتغال الذين هاجروا الى فرنسا :

جدول رقم (2)

اعداد العمالة الزراعية المهاجرة الى فرنسا من اسبانيا والبرتغال للسنوات (1915–1918)م (بالالاف) [49]

السنوات	الرجال	النساء	الاطفال	المجموع
1915	9,814	2,755	1,892	14,461
1916	36,141	7,849	5,596	48,586
1917	36,883	6,897	3,630	47,310
1918	27,034	5,310	1,745	36,089
المجموع	109,872	22,811	12,863	146,446

يتضح من الجدول ان اعداد المهاجرين الذين اعتمدت عليهم فرنسا لتعويض اليد العاملة ومنها القطاع الزراعي كان يشكل نسبة كبيرة، لاسيما وان العمليات الحربية وخسارتها لما يقرب من(455,000) الف بين قتيل ومفقود ولما يقرب من (400,000) الف جريح نتيجة انتصارها في معركة المارن"**Marne**" (6–12 ايلول 1914) م [50] ، الامر الذي فرض عليها اعادة تعويض تلك الاعداد من قواتها بالإعلان عن تعبئة ما يقرب من (2,740,000) مليون رجل على حساب القوى العاملة في عموم النشاطات الاقتصادية ومنها الزراعة، الامر الذي زاد من الحاجة الى القوى العاملة الخارجية، ولاسيما مع تكرار التحشيد بعد معركة فردان [51] "**Verdun** " (شباط – حزيران) 1916م التي بلغ مجموع ما خسرت فيها فرنسا ما يقرب من (110,000) الف بين قتيل واسير، وما يقرب من (190,000) الف جريح، واستمرار الحكومة في التحشيد مع دخول الحرب في مرحلة الحرب الشاملة التي اعلنتها فرنسا مع بريطانيا [52] ، ضد دول الوسط [53] .

على الرغم من ان تلك الاعداد الموضحة في الجدول قاربت (150,000) الف عامل مهاجر الى فرنسا خلال المدة (1915–1918) م فأنها لم تكن كافية اذ قدر اجمالي ما تم تحشيده طوال مدة الحرب

بـ (8,660,000) مليون رجل في اوقات مختلفة، اي ما يعادل (20.2٪) من اجمالي عدد سكان فرنسا، وما يقرب من (75٪) من اجمالي الذكور الذين تتراوح اعمارهم من(20–55) سنة، وهو ما شكل سببا مهما في انخفاض القوى العاملة في الزراعة [54] ، وبالتالي على مستوى انتاجية الدونم الواحد مقارنة بأوضاع الزراعة قبل الحرب وبعدها، عندما خسرت الزراعة ما يقرب من (670,000) الف مزارع بين قتيل وجريح من بين (3,000,000) تم تعبئتهم حتى سنة 1918م، فضلا عن ما فقدته من سكانها في الاراضي المحتلة وبأغلبية فلاحية والذين قدروا بـ (5٪) من سكان فرنسا لسنة 1913م [55] ، **اما الخيار الثاني:** توجهت الحكومة الفرنسية الى مستعمراتها كمحاولة لتوفير العمالة الزراعية، فكانت مستعمرة الجزائر، اولى المحطات لتحقيق تلك الغاية، حينما تم تقديم الطلب الحكومي الصادر باسم وزارة الزراعة الى حاكمها في 30 حزيران 1915م لتسهيل عملية نقل العمالة الزراعية الجزائرية، للعمل في المقاطعات الفرنسية التي تضررت زراعتها جراء تعبئة الفلاحين للحرب، اسفرت تلك العملية عن ارسال المجموعة الاولى من رجال القبائل قدرت بـ (821) رجل جزائري ممارس للنشاط الزراعي الى مقاطعة اور – لوير " **Eureet– Loir** " – شمال غرب فرنسا – والثانية التي قدرت بـ (216) رجل جزائري الى مقاطعة اورليانز"**Orleans**" [56] ، حددت اجور تلك المجموعات بان ينال المزارع ما قيمته (5) فرنكات لليوم الواحد، او (3) فرنكات مع التكفل بإطعامهم، على ان يتولى مُلاك الارض او مستثمريها مسألة وصولهم من بلدانهم الاصلية الى موقع العمل او الاراضي الزراعية التي كان من المقرر العمل فيها، والتي بدورها لم تشهد تحول ايجابي سريع والامر يعود الى عدم دقة اختيار افراد تلك المجاميع المزارعة سواء بالخبرة الزراعية او القدرة الجسمانية، ولاسيما بعض العمالة التي جيئ بها الى اغراض غير زراعية ولم تكن على اطلاع للعمل في فرنسا [57] ، وبالتالي كانت التجربة السريعة التي اعتمدتها وزارة الزراعة الفرنسية لمعالجة نقص العمالة الزراعية غير ناجحة، ولاسيما مع احتفاظ المزارعين المهاجرين بحق العودة [58]

كانت سنة 1915م السنة الاولى التي وضعت فيها الحكومة الفرنسية في ضوء مجريات الحرب ووقوع اعداد كبيرة من الاسرى من دول الوسط لدى الجانب الفرنسي، برامجها لاستغلالهم والاستفادة منهم في الاعمال المدنية ولاسيما الزراعية منها، وعلى اساس تلك الغاية تم توزيعهم اولا الى عدد من السجون التي توزعت في المدن الفرنسية واهمها مدينة فردان" **Verdun** "– شمال شرق فرنسا– ، الى مجاميع تتكون الواحدة منها من (20) اسير تخصص كل منها الى جمعيات زراعية معينة، تقسمهم بدورها الى اربع مجموعات متضمنة خمس افراد من الاسرى، وفي الوقت نفسه الزمت تلك البرامج الحكومية اصحاب العمل بتهيئة الظروف الصحية واماكن الاقامة المناسبة بهدف سرعة اندماجهم بالعمل الزراعي، فضلا عن تحقيق اجور توازي الاجور المدفوعة للعاملين الوطنيين في العمل نفسه مع مراعاة الكفاءة العلمية والخبرة الزراعية ان توفرت في ذلك، وتكون صورة تأديبية بخفضها – الاجور– في حال عدم مراعات الاسير لنظم العمل الزراعي الذي كلف به، والتي حددت في الغالب للعمل في الغابات، فضلا عن

تسخيرهم للمشاركة في زراعة او حصاد محاصيل اخرى، الامر الذي جعلها – تجربة استغلال الاسرى في الزراعة – ذات اهمية اقل، من الناحية العملية، مع امتهان الغالبية العظمى منهم في الورش المحلية او المصانع للحكومات التي ينتمون لها [59] .

الخاتمة.

1- فرض كون فرنسا من الاطراف الرئيسية في الحرب العالمية الاولى، الى إعلان الحكومة الفرنسية قرار التعبئة الذي مس بشكل مباشر القوى العاملة في الزراعة، القرار الذي تسبب في احدث انخفاض مفاجئ في الاعداد العاملة في القطاع الزراعي.

2- توجهت وزارة الزراعة وفي مقدمتها مكتب العمل الزراعي الوطني لمعالجة نقص القوى العاملة في الزراعة الى التنسيق المشترك مع وزارة الحرب في تنظيم اجازات وقتية للجنود بما يتوافق مع تقديم الخدمة الزراعية الاعلى ولا سيما في مواسم البذار والحصاد من جانب، او تأجيل لتجنيد دفعات من مواليد معينة للعمل على اتمام عمليات مرتبطة بالإنتاج الزراعي وفق مدد محددة من جانب اخر، غير ان تلك الحلول لم تكن بالمستوى الذي كانت تطمح اليه وزارة الزراعة، للاستثناءات المتعددة التي اعلنتها وزارة الحرب ضمن تعميماتها الخاصة بتلك الاجراءات وازدياد من تم تعبئتهم للجبهات من المزارعين.

3- منحت نتائج المعارك ووقوع اعداد من الاسرى من جيوش دول الوسط الحكومة الفرنسية الفرصة الى استغلالهم في بعض النشاطات الاقتصادية ومنها الزراعة، غير ان اثار تلك التجربة كانت محدودة لأسباب ارتبطت بضعف الامكانيات المهنية في مجال الزراعة للأسرى ومحدودية الاعداد مقارنة مع من تم تعبئتهم من المزارعين الفرنسيين.

4- على الرغم من مساعي الحكومة الفرنسية الى استغلال سكان المستعمرات و وجود وتوافد العمالة الاجنبية لتعويض النقص الحاصل في عموم قواها العاملة في النشاطات الاقتصادية ومنها الزراعة، فان ضعف الامكانيات المهنية للمزارعين من جانب واعتماد الحكومة الفرنسية الى توجيهها بنشاطات مرتبطة بتقديم الخدمات للجبهات من جانب ثانٍ وحرية العودة للعمالة الاجنبية بحسب الظروف المرتبطة ببلادها من جان ثالث, حال دون نجاح تلك المساعي في تعويض النقص الحاصل في اعداد القوى العاملة في الزراعة.

5- انعكس استمرار تعبئة المزارعين وحتى السنة الاخيرة من الحرب وخسارتها لنسبة منهم بين قتيل ومصاب، مع عدم فاعلية الاجراءات التي اعتمدتها الحكومة الفرنسية لتعويض نقص اعداد المزارعين على مستوى الانتاج الزراعي، مما اوجد ازمة في توفير المحاصيل الزراعية طوال سنوات الحرب، لذلك اندفعت الوزارات المعنية سريعاً الى اعادة القوى العاملة ومنها الزراعية الى مراكز نشاطها بعد ايام من اعلان الهدنة وانتاء الحرب.

الهوامش

(1) رينيه فيفياني (1863–1925)م: سياسي اشتراكي فرنسي، ولد سنة 1863 في الجزائر، صار نائب مستقل في مجلس النواب سنة 1893، تولى وزارة العمل للمدة (1906–1914)، تولى اول حكومة في الحرب العالمية الاولى (1914–1918) والتي عرفت بحكومة لاتحاد المقدس، توفي سنة 1925م. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Anne Cipriano, Venzo, The United States In The First World war, An Encyclopedia, Routtledge, New York, 2012, P. 775.

(2) في 31 تموز 1914م وجهت المانيا انذارها الاول والذي تضمن مطالبة فرنسا باعتماد مبدا الحياد في حال وقوع الحرب بين المانيا وروسيا، اما الثاني فتضمن تأكيد الحياد وتسليم فرنسا للحصون الشرقية لضمان الحدود الالمانية . وللمزيد من التفاصيل ينظر: وليد فتحي محمد الصميدعي، التطورات السياسية في فرنسا (1919–1929)م اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2019م، ص 22–25.

(3) التعبئة: استراتيجية ادارة الحرب بكل تفاصيلها ابتداءً من شحذ طاقات الجماهير الى تسخير كل مؤسسات الدولة العسكرية والاقتصادية والسياسية خدمتاً للمجهود الحربي. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2013م، ص 35–45؛ اسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (د. ن) ، القاهرة، مصر، (د .ت)، ص 108.

(4) Fernand Braudel Et Ernest Labrousse, Histoire Économique Et Sociale De La France 1914-1950, Presses Universitaires De France , Paris, 1980, Vol . 2, P. 823.

(5) من الاسباب التي مكنت فرنسا من دفع ما يقرب من (3,703,192) مليون جندي مؤهل الى ساحات الجبهات خلال اسابيع قليلة من اعلان الحرب هو الزام الشباب الذين اكملوا الخدمة الالزامية بالعودة السنوية الى معسكرات خاصة بالاحتياط ولمدة محدودة، حتى بلغ عددهم ما يقرب من (2,887,000) مليون جندي احتياطي، فضلا عن اعتماد الحكومة منذ صدور قانونها في 7 اب 1913م الى زيادة الخدمة العسكرية من سنة الى ثلاث سنوات، مكنتها من رفد الجبهات بالمقاتلين، بلغت اعدادهم مع نهاية الحرب ما يقرب من (8,300,000) مليون مقاتل، اثرت بشكل واضح على الاقتصاد الفرنسي بشكل عام. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Chris Wrigley, Challenges of Labour Central and western Europe 1917–1920, 11 New Fetter Lane, London, 1993, P.8; J. P. T. Bury, France (1814-1940), Library Of Congress, New York, 1980, 154;
نيل م. هايمان، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ (الحرب العالمية الاولى)، ترجمة: حسن عويضة، هيئة ابو طبي للسياحة والثقافة، مشروع كلمة، 2011، ص31

(6) Emmanuelle Cronier , L’échappée belle : permissions et permissionnaires du front à Paris pendant la Première Guerre mondiale, Thése ph. D Unpublished , L’université De Paris 1, 2005, P. 48.

(7) Michel Auge-Laribe , Histoire Economiqueet Sociale Dela Guerre Mondial L'agriculture Pendant La Guerre, Publications De La Dotation Carnegie Pour La Paix Internationale , Les Presses Universitaires De France , Paris, (N. D). P. 66.

(8) منذ سنة 1889م فرضت الحكومة الفرنسية قانون التجنيد الالزامي للشباب عند بلوغهم سن العشرين سنة، وضرورة مراجعتهم للمكاتب الخاصة لبيان مدى قدرتهم للخدمة العسكرية، فرضت شروط التجنيد ومن ثم التعبئة مع بداية الحرب شروط خاصة بالحجم والوزن لانضمام المجندين في فرق الفرسان، بينما حدد الذين يخدموا في المدفعية والجوانب الفنية

بالذين عملوا في سكك الحديد او احواض السفن والاشغال العامة والاتصالات السلكية واللاسلكية، وبالتالي تم ضم الفئات الفلاحية في فرق المشاة، للأعداد الكبيرة والخبرة البسيطة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Gary Sheffield, War On The Western Front In The Trenches Of World War 1, Midland House, Oxford, United Kingdom, 2007, P. 56-75; Laurent Somon And Béatrice Cormier, La Somme dans la Première Guerre mondiale, academie Amiene, 2019, P.7.

(9) Michel Auge -Laribe, Agricul Ture And Food Supply in France, Yale University Press, 1927, P. 39-40.

(10) Pedersen, Susan Gay , Social policy and the reconstruction of the family in Britain and France, 1900-1945 Thes is Ph. D Unpublished , Harvard University, 1989, P.78.

(11) فرناند ديفيد: (1869–1935): سياسي ورجل دولة فرنسي ولد في 18 تشرين الاول 1869م في اقليم سافوي **"Savoy"** شرق فرنسا، عمل محامي، عضو للجمعية الوطنية للمدة (1902–1906)م ، تولى وزارته الاولى للزراعة في الحرب (حزيران 1914–29 تشرين الاول 1915)م ، اما الثانية (20اذار – تشرين الثاني 1917)م توفي بباريس في 17 حزيران 1935م. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jean Jacques Becker, Comment Les Francais Sont Entrés Dans La Guerre Contribution A L'étude De L'Op.inion Pudlique 1914, Presses De La Fnsp, Paris, 1977, P.396.

(12) John Maynard Keynes, Le Tournant Mal Négocié De La Reconstruction Agricoleen France Aprés La Premiére Guerre Mondiale (1920-1939), Revue de l OFCE, Université de Reims Champagne-Ardenne, April 2021, P. 7.

(13) Michel Auge - Laribe, Agricul Ture And Food Supply in France, , Op. Cit., P. 40.

(14) Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P. 90.

(15) تم تنظيم تلك الاجازات في وقت السلم بمرسوم سنة 1884م ولظروف الحرب استمر العمل به حتى سنة 1916 للمزارعين الذين تم تعبئتهم في المعسكرات المحلية، اذ منحهم ذلك المرسوم بالعودة الى ديارهم خلال المواسم الزراعية وفق تنظيم خاص. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Ibid., P.48; B. M. Anderson, JR, Effects Of The War On Money Credit And Banking In France And The United States , Oxford University Press, American Branch , 1919, P. 66.

(16) Michel Auge-Larib, Op. Cit., P.74; Emmanuelle Cronier, Op. Cit., P. 49.

(17) اتيان الكسندر مليراند(1859–1943م): محامي وسياسي فرنسي، درس القانون في باريس، عضو للمجلس البلدي في باريس سنة 1884، زعيم اليسار الجمهوري وعضو البرلمان الفرنسي سنة 1885، من المدافعين عن الاشتراكية، وزير الاشغال لسنة 1909م، تولى ادارة وزارة التجارة لسنة 1899 ، اسهم في اصدار قانون فصل الكنيسة عن الدولة سنة 1905م، وزيراً للتربية سنة 1906، رئيس الجمهورية الفرنسية ووزير الخارجية (1920– 1924) م اجبره المرض على الاستقالة من رئاسة الجمهورية في سنة 1924م، توفي سنة 1943م. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Spencer C. Tucker, World War 1, Encyclopedia Britannica, (N-D)Vol. 1, P. 796

(18) Michel Auge-Larib, Op. Cit., P.76.

(19) Emmanuelle Cronier, Op. Cit., 49; Pierre Renouvin, , The Forms Of War Government in France , Oxford University Press, London, 1927, P. 64.

(20) Michel Auge - Laribe, Agricul Ture And Food Supply in France, OP. Cit., P.41; Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P. 71.

(21) Michael Howard, The First World War: A Very Short Introduction, Oxford university press, Oxford New York, 2002, P. 56.

(22) لم تتوقف جهود مكتب الزراعة ووزارة الحرب والجهود الدبلوماسية الحكومية طوال مدة الحرب في تعويض العمالة بشكل عام وصل ما تم عملهم في الزراعة ما يقرب من (150،0000) الف مزارع. للمزيد من التفاصيل ينظر:

M. M. Postan, The Cambrige Economic History, Cambridge University Press, 2008, P.320.

(23) Michel Auge - Laribe, Agricul Ture And Food Supply in France, Op. Cit., P. 41.

(24) Ibid., P. 50.

(25) Herbert N. Shenton, Chief, Readjustment And Reconstruction Information Activities in Foreign Countries, United States Council Of National Defense Reconstruction Research Division, Washington, D. C. May 1, 1919, P. 36.

(26) كانت البداية الحقيقة لانتشار خطوط سكك الحديد لفرنسا في سنة 1842م، سنة 1865 شرعت الحكومة قانون دعم عمل السلطات المحلية للسكك الحديد غير الخاضعة لسيطرة الشركات، سنة 1866م بلغ عدد الشركات الخاصة (66) شركة، خلال المدة (1875– 1880) اتجهت الدولة الى مشروع فرض سيطرتها على السكك الحديدية بذريعة عدم كفاءة الادارة والتشغيل، تكللت سنة 1884م بسيطرة شبه كاملة على سكك المقاطعات في الجنوبي الغربي الفرنسي، في 13 حزيران 1908م اعلنت الحكومة قانون شراء الدولة املاك شركة الحديد الغربية وبه سيطرت الدولة على اكثر من (18٪) من املاك الشركات كليا او جزئياً تحت ادارة وزارة الاشغال العامة بالشكل المباشر، وفرت فرص عمل لعدد كبير من العمال والاداريين وصلت في اب 1914م الى ما يقرب من(350,000) عامل واداري، انضموا الى عدد من النقابات كان ابرزها النقابة الوطنية، وقدمت خدمات واسعة في المناطق الريفية والحضرية. للمزيد عن تطور السكك الحديدية ينظر:

Thomas Beaumont, Fellow Travellers: Communist Trade Unionism and Industrial Relations on the French Railways, 1914-1939, Liverpool University Press, 2019, P. 15-16; E. Levasseur, Histoire Du Commerce La France, Deuxième partie: De 1789 A Nos Jours, Arthur Rousseau, Paris, 1912, 377-390.

(27) Thomas Beaumont, Op. Cit., P. 16.

(28)Emmanuelle Cronier, Op. Cit., P. 52.

(29) مع نهاية سنة 1914 كان الفحم من المواد التي انخفض توفرها بدرجة كبيرة، جاء ذلك جراء احتلال الالمان لاهم مناجمه في الشمال والشمال الشرقي من فرنسا والتي كانت تزودها بما يقرب من (74٪) من اجمالي الانتاج الفرنسي لسنة 1913م. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Thomas W. Grabau , Industrial Reconstruction In Prance After World War 1, Thesis Ph. D Unpublished, the Graduate School, Indiana University, November 1976, P. VII; B. M. Anderson, JR, Op. Cit., P. 72.

(30) مع اعلان فرنسا دخول الحرب الى جانب دول الحلفاء في 3 اب 1914م عقدت الجمعية الوطنية الفرنسية (مجلس النواب ومجلس الشيوخ) جلسة استثنائية في 4 اب من السنة نفسها، تم فيها تصويت الجمعية على منح الحكومة السلطات الكاملة لإصدار وتنفيذ القوانين والمراسيم الخاصة بخدمة وتوفير متطلبات الحرب من دون الرجوع اليها، وتأجيل جلساتها الى اشعار اخر الا بما يتعلق بالحرب، وعلى اساس ذلك عقدت الجمعية جلستها الاستثنائية الاولى في 22 كانون الاول من السنة نفسها لإقرار ميزانية سنة 1915م ، لتستمر عملها بصورة غير مباشرة عبر عدد من اللجان السرية، والتي كانت محل خلاف شبه دائم بين الحكومة والقادة العسكريين. للمزيد من التفاصيل ينظر: وليد فتحي محمد الصميدعي، المصدر السابق، ص 28– 33؛

Anne Cipriano, Venzo, Op. Cit., P. 771.

(31) بيير روكس (1856–1920): ضابط عسكري فرنسي، ولد في مرسليا 28 كانون الاول 1856م، وفيها اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي، التحق بكلية الفنون التطبيقية في باريس عام 1877م، عمل مهندس عسكري، صار ضابطاً عسكرياً

عام 1879م، عمل في مشاريع سكك الحديد في المستعمرات الفرنسية في افريقيا في كل من مدغشقر والجزائر، في عام 1906م انتقل الى سلاح الطيران الفرنسي، عُد من مؤسسيه، عُين مفتش دائم للملاحة الجوية العسكرية عام 1910م، عند اندلاع الحرب العالمية الاولى تولى قيادة الفرقة الثانية عشر في الجيش الرابع، في كانون الاول 1915م صار قائد الجيش الاول، تولى وزارة الحرب الفرنسية في 16 اذار 1916م حتى 12 كانون الاول من السنة نفسها، توفي في باريس في 1920م.

Spencer C. Tucker, Op. Cit., P. 10051.

(32) Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P.78-79.

(33) Michel Auge -Laribe, Agricul Ture And Food Supply in France, Op. Cit., P. 49.

(34) هوبير ليوتي (1854– 1934) : ولد في مدينة ناسي 1854م، لعائلة نبيلة امتلكت تاريخ سياسي، انتقل الى ديجون سنة 1868م ودخل فيها الدراسة الثانوية وتخرج منها 1872م، للمدة (1873–1875) انضم الى المدرسة العسكرية الخاصة في اقليم بريتاني وتخرج منها برتبة ملازم في الفوج الثاني من سلاح الفرسان، تدرج في قيادة الفرق العسكرية حتى 1903 السنة التي عُين فيها قائد للجيش الفرنسي في الجزائر بناءً على طلب الحاكم العام فيها، سنة 1907م عُين حاكم عام لوهران، للمدة (1912–1916)م عُين حاكم عام للمغرب، وزيراً للحرب في حكومة ارستيد برياند بعد احداث التعديل الوزاري لحكومته الذي اعلن في 12 كانون الاول 1916م ، اثر حملة لبرلمانيين يساريين ضده لمسائل تتعلق بسلاح الطيران الفرنسي اقيل من منصبه في 15 اذار 1917م ، عاد حاكم عام للمغرب للمدة 1917–1925م، ادخل فيها عدد من الانظمة الفرنسية والمظاهر العمرانية، توفي في تموز 1934م. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Rivet Danie, Montrer Sa Force Pour Ne Pas Avoir A S'en Servir In: Lyautey Et L'institution Du Protectorat Francais Au Maroc(1912-1925), Paris, 1996, 203-205.

(35) Emmanuelle Cronier, Op. Cit., P. 49-50

(36) Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P.79.

(37) بول بينليف (1863– 1933): سياسي وقائد عسكري، ولد في باريس 1863م، درس في المدرسة العليا وتخرج منها، اكمل دراسته العليا في جامعة باريس 1887م، عمل استاذا في جامعة ليل من السنة نفسها، عاد الى باريس سنة 1892م، نال جائزة المعهد الفرنسي للثقافات الفرنسية، زاد اهتمامه بديناميكيات الطيران، انتخب عضوا في الجمعية الوطنية لسنة 1906 و 1910م، وزير التعليم العام والفنون الجميلة في حكومة الاتحاد المقدس الثانية (تشرين الاول 1915–كانون الاول 1916)م برئاسة ارستيد برياند، وزيرا للحرب (20 اذار –7 ايلول 1917)، رئيس للحكومة ووزير للحرب (7 ايلول 1917– 13تشرين الثاني 1917)م استقالة حكومته نتيجة لتأزم الاوضاع السياسية التي اثارتها الاحزاب الاشتراكية، توفي سنة 1933. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jean Jacques Becker, Op. Cit., P.396; Spencer C. Tucker, World War I, Encyclpedia Britannica, Vol. 2, (N. D), P. 888.

(38) Emmanuelle Cronier, Op. Cit., P. 51.

(39)جورج كليمنصو(1841–1929)م: سياسي فرنسي ولد في مدينة نانت الفرنسية – غرب فرنسا – اكمل الابتدائية فيها، انتقل لباريس لإكمال دراسة القانون سنة 1861م، عمل في المحاماة والصحافة انتخب عن الدائرة الثامنة عشر في الانتخابات التي جاءت بعد احداث 1780م، عمل رئيس لبلدية باريس سنة 1871م، من مؤسسي رابطة الاتحاد الجمهوري، أعيد انتخابه رئيساً لبلدية باريس 1875م، من دعاة فصل الكنيسة عن الدولة سنة 1905م، تولى وزارة الداخلية 1906م عمل على اصدار عدد من القوانين لتنظيم احوال العمال والنقابات وسيطرة الدولة على شركات الفحم، والمواقف الشديدة ضد اضرابات سنة 1907 م تولى رئاسة الوزراء للمرة الأولى سنة 1909م ، عرف لشدته (بالنمر) و(الشرطي

الاكبر في فرنسا)، استقال من منصبه سنة 1912م، من دعاة الحرب ضد المانيا، مع قيام الحرب سنة 1914م لم يشارك في حكومة الاتحاد المقدس، شكل رئاسته الثانية للحكومة في تشرين الثاني 1917م، توفي سنة 1929م.

Every Man`s , Encyclopedia, London, 1958, Vol. 10, P.51-53.

(40) Michel Auge - Laribe, Agricul Ture And Food Supply in France, OP. Cit., P.52; Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P.90.

(41) Emmanuelle Cronier, Op. Cit., P.51.

(42) Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P.84-87.

(43) Ibid., P.81.

(44) Ibid., P.81.

(45) مع ان البرتغال من الدول التي اعلنت موقف الحياد من الحرب في السنوات الاولى منها، كان دخولها في نيسان 1917م لتحقيق اهداف اقتصادية، منها حماية سفنها التجارية، واستمرار توفير فرص عمل لعدد كبير من مواطنيها، اثناء الحرب ومشاركة فرنسا في الاعمار بعد نهاية الحرب. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jesse Pyles, The Portuguese Expeditionary Corps in World War I : From 1914-1918, Thesis Ph. D Unpublished, University Of North Texas, May 2012, P. 10.

(46) على الرغم من ارتباط اسبانيا مع دول الحلفاء بمصالح اقتصادية فإنها قد حافظت على حيادها الدائم من الحرب الدافع الاهم في ظهور هجرات لفلاحين وعمال اسبان الى فرنسا، بصورة رسمية وغير رسمية، وهو ما شجعت الحكومة الفرنسية عليه لتامين النقص الحاصل لديها من اعداد تلك الفئات. للمزيد من التفاصيل ينظر: بيير رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية (ازمات القرن العشرين1914–1945)، ترجمة: جلال يحيى، دار المعرف ، القاهرة، مصر، 1978، ص31.

(47) Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P. 72.

(48) Stephen Broadberry and Mark Harrison, The Economics of the Great War A Centennial Perspective, Centre for Economic Policy Research, London, 2018.P. 174.

(49) Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P. 73.

(50) Gregory S. Aldrete, The Decisire Battles of world History, The Great Courses, University of Wisconsin–Green Bay, United States of America, 2014, P. 215

(51) Paul Jankowski, Verdun The Longest Battle Of The Great War, Oxford University Press, 2013, P. 9-221.

(52) في يوم 12 اب 1914م هبط في الموانئ الفرنسية واهمها ميناء لوهافر وبولوني ما يقرب من (4,480) ضابط بريطاني و(115,043) جندي بريطاني تم نقلهم الى الجبهات المتعددة على متن (339) قطار نقل. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Aurélien Prévot, Les Flux Feroviaires À Partir Des Ports De Commerce Pendant La Premiére Guerre Mondiale , Guerres mondiales et conflits contemporains, Presses Universitaires de France, N° 266, 2017, P. 9.

(53) Arthur Fontaine, French lndustry During The War, Yale University Press, United State, 1926, P.26-27.

(54) Lauren Rebecca Hinkle Janes, The Taste of Empire: Colonial Food in Interwar Paris, Thes is Ph. D Unpublished, University of California, 2011, P. 53.

(55) Fernand Braudel Et Ernest Labrousse, Op. Cit., P. 602; John Maynard Keynes, Op. Cit., P.7.

(56) ان انخفاض اعداد المزارعين الذين تم تعبئتهم من المستعمرات ومنها الجزائر على سبيل المثال للعمل في فرنسا خلال الحرب، انما يعود الى سعي الحكومة الفرنسية الى ان تكون مصدر للحصول على المجندين للمشاركة في المجهود العسكري بشكل مباشر دون غيره، وهو ما توضح في وصول اعداد من تم تجنيدهم من المستعمرات الفرنسية حتى بداية

تشرين الثاني 1917 بما يقرب من (330,000) رجل مجند، بما فيهم (90,000) رجل من غرب افريقيا، و (85,000) من الجزائر. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Lauren Rebecca Hinkle Janes, Op. Cit. , P. 52 ; B. Nogaro, La Main-D'Ggeuvre fixrangfere & Colniale Pendant La Guerre, Les Presses Universitaires De France , Paris, (N.D), P. 1-9.

(57) B. Nogaro , Op. Cit., P. 8-9.

(58) Michel Auge-Laribe, Op. Cit., P. 72.

(59) Ibid., P.80-82.

المصادر

ثانيا: الكتب الاجنبية.

أ- الفرنسية.

1- Fernand Braudel Et Ernest Labrousse, Histoire Économique Et Sociale De La France 1914-1950, Presses Universitaires De France , Paris, 1980, Vol . 2,
2- Gary Sheffield, War On The Western Front In The Trenches Of World War 1, Midland House, Oxford, United Kingdom, 2007.
3- Laurent Somon And Béatrice Cormier, La Somme dans la Première Guerre mondiale, academie Amiene, 2019.
4- Jean Jacques Becker, Comment Les Francais Sont Entrés Dans La Guerre Contribution A L'étude De L'Op.inion Pudlique 1914, Presses De La Fnsp, Paris, 1977.
5- E. Levasseur, Histoire Du Commerce La France , Deuxième partie: De 1789 A Nos Jours , Arthur Rousseau, Paris, 1912.
6- Rivet Danie, Montrer Sa Force Pour Ne Pas Avoir A S'en Servir In: Lyautey Et L'institution Du Protectorat Francais Au Maroc(1912-1925), Paris, 1996.
7- Nogaro, La Main-D'Ggeuvre fixrangfere & Colniale Pendant La Guerre, Les Presses Universitaires De France , Paris, (N.D).

ب- الانكليزية.

1- Chris Wrigley, Challenges of Labour Central and western Europe 1917–1920, 11 New Fetter Lane, London, 1993.
2- J. P. T. Bury, France (1814-1940), Library Of Congress, New York, 1980.
3- Michel Auge -Laribe, Agricul Ture And Food Supply in France, Yale University Press, 1927.
4- B. M. Anderson, JR, Effects Of The War On Money Credit And Banking In France And The United States , Oxford University Press, American Branch , 1919.
5- Pierre Renouvin, , The Forms Of War Government in France , Oxford University Press, London, 1927.
6- Michael Howard, The First World War: A Very Short Introduction, Oxford university press, Oxford New York, 2002.
7- M. M. Postan, The Cambrige Economic History, Cambridge University Press, 2008.
8- Thomas Beaumont, Fellow Travellers: Communist Trade Unionism and Industrial Relations on the French Railways, 1914-1939, Liverpool University Press, 2019.
9- B. M. Anderson, JR, Effects Of The War On Money Credit And Banking In France And The United States , Oxford University Press, American Branch , 1919.
10- Stephen Broadberry and Mark Harrison, The Economics of the Great War A Centennial Perspective, Centre for Economic Policy Research, London, 2018.
11- Gregory S. Aldrete, The Decisire Battles of world History, The Great Courses, University of Wisconsin–Green Bay, United States of America, 2014.

12- Paul Jankowski, Verdun The Longest Battle Of The Great War, Oxford University Press, 2013.
13- Arthur Fontaine, French lndustry During The War, Yale University Press, United State, 1926.

ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية.

ب- الاجنبية.

أ-الفرنسية.

1- Emmanuelle Cronier , L'échappée belle : permissions et permissionnaires du front à Paris pendant la Première Guerre mondiale, Thése ph. D Unpublished , L'université De Paris 1, 2005.

ت-الانكليزية.

1- Pedersen, Susan Gay , Social policy and the reconstruction of the family in Britain and France, 1900-1945 Thes is Ph. D Unpublished , Harvard University, 1989.
2- Thomas W. Grabau , Industrial Reconstruction In Prance After World War 1, Thesis Ph. D Unpublished, the Graduate School, Indiana University, November 1976, P. VII.
3- Jesse Pyles, The Portuguese Expeditionary Corps in World War I : From 1914-1918, Thesis Ph. D Unpublished, University Of North Texas, May 2012.
4- Lauren Rebecca Hinkle Janes, The Taste of Empire: Colonial Food in Interwar Paris, Thes is Ph. D Unpublished, University of California, 2011.

رابعاً: البحوث الاجنبية المنشورة.

1- Aurélien Prévot, Les Flux Feroviaires À Partir Des Ports De Commerce Pendant La Premiére Guerre Mondiale , Guerres mondiales et conflits contemporains, Presses Universitaires de France, N° 266, 2017.

خامساً: المقالات الاجنبية.

1- John Maynard Keynes, Le Tournant Mal Négocié De La Reconstruction Agricoleen France Aprés La Premiére Guerre Mondiale (1920-1939), Revue de l OFCE, Université de Reims Champagne-Ardenne, April 2021.

ساساً: الموسوعات.

أ- الاجنبية.

1- Anne Cipriano, Venzo, The United States In The First World war, An Encyclopedia, Routtledge, New York, 2012.
2- Every Man`s , Encyclopedia, London, 1958, Vol. 10.
3- Spencer C. Tucker, World War 1, Encyclopedia Britannica, (N-D) Vol. 1,2.

سابعاً: التقارير الاجنبية.

1- Herbert N. Shenton, Chief, Readjustment And Reconstruction Information Activities in Foreign Countries, United States Council Of National Defense Reconstruction Research Division, Washington, D. C. May 1, 1919.

الكتب المعربة

1- Neil M. Hyman, Daily Life Throughout History Series (World War I), translated by: Hassan Awaida, Abu Dhabi Tourism and Culture Authority, Kalima Project, 2011 AD.
2- 1- Walid Fathi Muhammad Al-Sumaida'i, Political Developments in France (1919-1929), PhD thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, University of Tikrit, 2019.

موسوعات

3- Firas Al-Bitar, The Political and Military Encyclopedia, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2013 AD,
4- 2- Ismail Abdel-Fattah Abdel-Kafi, The Easy Encyclopedia of Political Terms, (D.N), Cairo, Egypt, (D.T).

الكتب الفرنسية الى الانكليزية

1- 1- Fernand Braudel and Ernest Labrousse, Economic and Social History of France 1914-1950, Presses Universitaires de France, Paris, 1980, Vol. 2,
2- 2- Gary Sheffield, War On The Western Front In The Trenches Of World War 1, Midland House, Oxford, United Kingdom, 2007.
3- 3- Laurent Somon And Béatrice Cormier, The Somme in the First World War, Amiene Academy, 2019.
4- 4- Jean Jacques Becker, How The French Entered The War Contribution To The Study Of The Pudlic Op.inion 1914, Presses De La Fnsp, Paris, 1977.
5- 5- E. Levasseur, History of Trade in France, Part Two: From 1789 to Our Days, Arthur Rousseau, Paris, 1912.
6- 6- Rivet Danie, Show Your Strength So You Don't Have To Use It In: Lyautey And The Institution Of The French Protectorate In Morocco (1912-1925), Paris, 1996.

7- 7- Nogaro, La Main-D’Ggeuvre fixrangfere & Colniale During The War, Les Presses Universitaires De France, Paris,